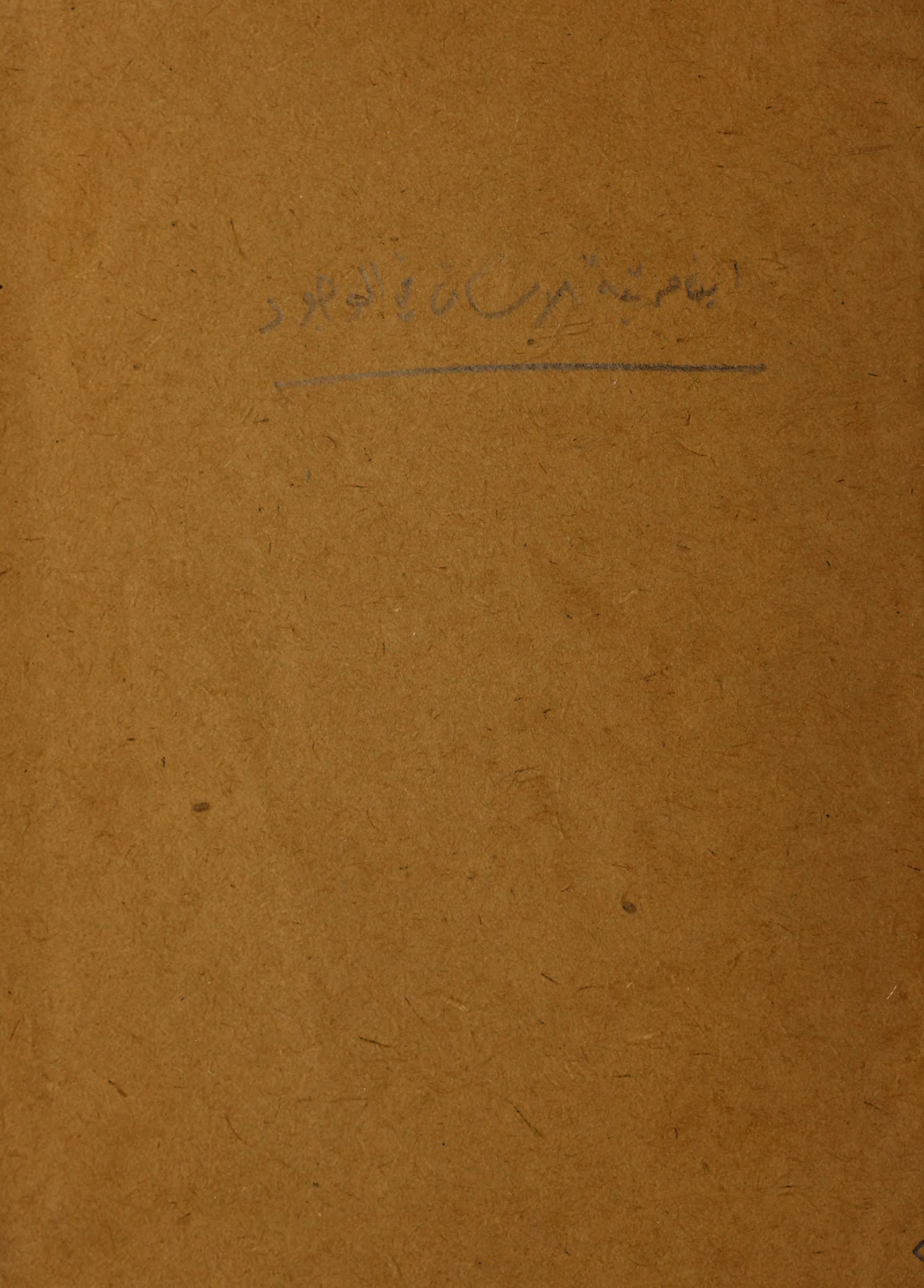




رسالة في المولد

كشف الدوائر الاحاطية
الدقائق على مضاهات
الانسان للخالق والخلائق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق الانسان على صورته • وخصه بسريرته •
وجعل المضاهاة والمباهاة مقدمتين لتصح نتيجة معرفته •
فطورا يضاهى به حضرة ذاته وصفاته • وطورا يضاهى به حضرة
مخلوقاته • والصلاة على النبى الجامع للمبادى الاول • والمقابل
حضرة الازل • النور الساطع الذى ليس فى ء • المستور خلف حجاب
ليس كمثله شى • فلك حقيقة الحقايق • والنشا الاول المبرز على صورة
المخلوقات والخالق • منه من باب الشكل ومنه من باب الحقيقة
ومنه من باب الاسم والوصف ومنه من باب الخلايق • محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم • وشرف وكرم اما بعد فان الله
سبحانه لما عرفنى حقايق الاشيا على ما هى عليه فى ذواتها • واطلعنى
كشفا على حقايق نسبها واضافاتها • اردت ان ادخلها فى قالب
التشكيل الحسى • ليقرب ماخذها على الصاحب الولى عبد الله بدر
الحبشى • وليتفطن كل بصير عن ادراكها • ولم تسبح دراري افكاره
فى افلاكها • فيتبين له اين مرتبته فى الوجود • وما الشرف الذى حصل له
حتى خضعت له الملايكة بالسجود • واذا سجد له الملك الكريم الاخلص
فما ظنك بالملا الاسفل الانقص • الا ترى خبر الحق الصدق عنه • حيث
قال وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه • فادخل العالم كله
تحت تسخير هذا الانسان الارفع • فما من ملا اعلى الا بك مشتغل •
وما من ملا ادنى الا يتضرع اليك ويبتهل • فهم من مستغفر لك ومصل
عليك • وملك للسلام يوصله من الحق تعالى اليك • وان كان السيد الحق
يصلى عليك • فكيف بملايكته • وان كان ناظرا اليك فما ظنك بخليقته •
وما من فاكهة ونجمة عند تناهيها الا متضرعة لك خاضعة ان تودى
اليك ما اودع الله تعالى من المنافع فيها • فما فى الوجود كله حقيقة

ولا دقيقة الا ومنك اليها ومنها اليك رقيقة، فحدد الحقايق على عدد الحقايق والرقايق، فلولا ما صح لهذا الانسان احسن تقويم وقطره على صورة القديم، واستخرج من قصار الحق، لما سكن له وبه تعشق لما صح عنه وجود خلق، ولا كان له الملك الاعلى، ولا ظهر بالموقف الاجلى ولا عنت له وجوه الاملاك، ولا دارت بنفسه اجرام الافلاك،
فاشكر الله فانت ايها الانسان، على ما خصك به الجواد الرحمن من كمال هذه النصبة، واوقفك على معاني حقايق هذه النسبة فابحث في وجودك، عن مرتبتك من معبودك، وبين بينك وبين عبيدك، فانك ان فعلت هذا احتويت على الاستوا الرحماني والكون الرباني، وهذا قد اوضحت لك في هذا الكتاب الذي سميته انشا الدواير الاحاطية على التقابق، على مضاهاة الانسان للخالق والخلايق، في الصور المحسوسة والمعقولة والخلايق وتنزيل الحقايق عليه في انابيب الرقايق، فنصبت الاشكال، وضربت الامثال، وبينت ما هو في الانسان، بما هو انسان، وما فيه بما هو صاحب ايمان او احسان، تقريبا للفهم، وتوصيلا للعلم من موجد الكون، نسال التاييد والعون، بمنه وكرمه
فصل اعلموا وفقكم الله لطاعته، وجعلكم من الفايزين بمعرفته في رحمته، انه لما كان الغرض في هذا الكتاب اين مرتبة الانسان في الوجود ومنزلته في حضرة الجود، وبروزه في عينه بعينه، وهل كان متصفا بحال قبل كونه، احتجنا ان نتكلم على العدم والوجود، ومنزلتهما في حضرة الجود، ولماذا يرجعان، وهل بين الوجود والعدم ما لا يتصف بهما ام لا، فجعلنا هذا الفصل لهذا الامر ومعرفته، ثم بعد ذلك ان شا الله تعالى ننشي الدواير والجداول، ونمد الرقايق والحبايل، ونبرز الاصول والفروع، ونفرق بين المفروق والمجموع، وما يتعلق بها من

الاسما وابن الارض في الانسان والسما وكيفيات التجليات وترتيبها على
المقامات كل ذلك واشباهه في ابواب مبوبة في هذا المجموع واشكال
منصوبة بصناعة عملية ليقرب على الطالب ماخذ الزوايد والمعاني
منها ويتصور المعنى في نفسه صورة متجسدة يسهل عليه العبارة عنها
لقوة حصولها في الخيال وتحرص الناظر على استيفا النظر حتى يقف
على كليه معانيها اذ المعنى اذا قابل الصورة والشكل تعشق به الحس
وصار له فرجة يتفرج عليها ويتنزه فيها فيوديه ذلك الى تحقيق ما نصب
له ذلك الشكل ويحسن له تلك الصورة فلهذا ادخلناه في التصوير
والتشكيل فاعلم ان الوجود والعدم ليسا بشي زايد على الموجود
والمعدوم لكن الوهم يتخيل ان الوجود والعدم صفتان راجعتان
الى الموجود والمعدوم ويتخيلهما كالبيت والموجود والمعدوم قد دخل
فيه ولهذا يقول قد دخل هذا الشي في الوجود بعد ان لم يكن انما
المراد بذلك عند المحقق لقيني وانما معناه ان هذا الشي وجد في عينه
فالوجود والعدم عبارتان عن اثبات عين الشي او نفيه ثم اذا
ثبت عين الشي او انتفى فقد يجوز عليه الاتصاف بالوجود والعدم
معًا وذلك بالنسبة والاضافة فيكون زيد الموجود في عينه موجودا
في السوق معدوما في الدار فلو كان العدم والوجود من الاوصاف
التي ترجع الى الموجود كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما
معًا بل كان اذا كان معدوما لم يكن موجودا كما انه اذا كان اسود
لا يكون ابيض وقد صح وصفه بالعدم والوجود معا في زمان
واحد وهذا هو الوجود الاضافي والعدم مع ثبوت العين
فاذا صح انه ليس بصفة قايمة بموصوف ولا بموصوف معقول
وحده دون اضافة فثبت انه من باب الاضافات
والنسب مطلقا مثل المشرق والمغرب واليمين والشمال
والامام والوري فلا يختص بهذا الوصف وجود دون وجود

فان

في الهامش: فلا تتصور الاشيا الا مفصله ولا تتصور الاشيا الا محصورة مع ان ما تعلم ما هم ما دخل في

فان قيل كيف يصح ان يكون الشي في عينه معدوما في عينه متصف
بالوجود في عالم ما او بنسبة ما فيكون موجودا في عينه معدوما بنسبة
ما فنقول نعم لكل شي في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان
فان له في الوجود ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشي في عينه
وهي المرتبة الثانية بالنظر الي علم الله تعالى والمرتبة الثانية وجود في
العلم وهي المرتبة الاولى بالنظر الى علم الله بنا والمرتبة الثالثة وجوده
في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجود في المرقوم ووجود الله تعالى
بالنظر الى علمنا بهذه المراتب ما عدا مرتبة العلم هذا هو الادراك
الذي حصل بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك
فليس له الا ثلاث مراتب ولا ادري اذا وقعت الرؤية المقدرة في
الشرع هل يحصل في نفوسنا علم اثبات او مزيد وضوح في جنس
العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له
الا ثلاث مراتب وان كان النظر يوجب اثباتا في الدار الاخرة
او حيث وقعت المعاينة لمن وقعت فقد نصفه بالمرتبة الرابعة
فتحقق هذه الاشارة في علمنا بالله سبحانه فانها نافعة في الباب
ثم هذه المراتب بالاضافة الينا كما قدمناه تتقدم وجود العين او وجود
ما يماثل العين او وجود اجزاء العين مبددة غير مجموع بعضها الى بعض
بالاضافة الى شكل ما يخترعه العاقل كل هذا لابد من تقدمه اعني واحدا
منها ثم بعد هذا ينضبط في العلم ويتصور في الذهن هذا بالاضافة
الينا او بالاضافة الى الله انما العلم متقدم من غير زمان بالشي قبل عينه
فوجود الشي المحدث في علم الله قبل وجود الشي في عينه ومتقدم عليه غير
ان ثم سرا سنوضحه في هذا الفصل ان شا الله تعالى ونبين لك
ان وجود العين متقدم على وجود العلم بالمرتبة ومساويه في الوجود ازلا لا
من جهة كونها محدثة وهذا في حق الحق واما في حق الخلق فسنبين لك ان ادراك

المضاف

اللحوق للموجود في عينه تفصيلا انه قد كانت له حالة ما بالنظر الى امر ما لا
يتصف فيها بالوجود ولا بالعدم مع عدمه في عينه ثم نرجع
ونقول فاما تبيين تلك المراتب الاربعة المتقدمة فهي ان نقول
زيد باللسان فنعقل معناه او نرقمه في الكاغد زيد فنعقل معناه
او يظهر في عينه فنعقل معناه او نتخيله في نفسي وهو غير حاضر فنعقل
معناه وهذا هو الموجود في العلم وكل واحدة من هذه المراتب متحدة المعنى
لم يزدنا باختلافها معنى في زيد وكل شي قديم او محدث لا يخلو
من ان يكون في بعض هذه المراتب او في كلها فاذا تقرر هذا وثبت
انه الحق فنقول ان الانسان قديم محدث موجود معدوم
اما قولنا قديم فلانه موجود في العلم القديم متصور فيه ازلا
وهي بعض مراتب الوجود المذكورة واما قولنا محدث فان شكله وعينه
لم يكن ثم كان فيخرج من هذا ان زيدا موجود في العلم موجود في الكلام
معدوم في العين ازلا مثلا فقد تصور اتصافه بالوجود والعدم ازلا فصح
من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود واذا تقرر هذا فبقي لنا ان ننظر
بماذا يتعلق العلم هل بالموجود او بالمعدوم ولا نعلم ذلك ما لم نعلم ما هو
العلم والى ما تنقسم المعلومات فنقول اولا ان العلم عبارة عن
حقيقة في النفس تتعلق بالمعدوم والموجود على حقيقته التي هو عليها
او تكون اذا وجد فهذه الحقيقة هي العلم والمعدومات تنقسم اربعة
اقسام معدوم مفروض لا يصح وجوده البتة كالشريك والولد للاله والصاحبة
له ودخول الجمل في سم الخياط ومعدوم يجب وجوده وجوبا ترجيحيا
اختيارا لا اضطرارا كشخص من الجنس الواحد وكنعيم الجنة للمومنين ومعدوم
يجوز وجوده كعذوبة ما البحر في البحر ومرارة الحلو واشباه ذلك ومعدوم
لا يصح وجوده قطعا اختيارا انما اريد به الشخص الثاني من الجنس فصاعدا
على ان الحقيقة تثبت الارادة وتنفي الاختيار كما تثبت العلم وتنفي التدبير
وان كان ورد به الامر وورد وربك يخلق ما يشا ويختار ولكن من وقف على

آ

سر وضع الشريعة عرف الخطاب بالتدبير والاختيار وسابين ان شاء الله تعالى
في كتابي هذا أنه سبحانه مريد غير مختار وانه ما في الوجود ممكن اصلا
وانه منحصر في الوجوب والاستحالة وان كل ما ورد في القرآن من قوله تعالى
ولو شئنا ولو شاء ربك واقتران المشيئة بحرف الامتناع لسبب موجود قديم
يستحيل عدمه فتستحيل مشيته فخرجت المشيئة عن بابها المعقول في العادة
الى بابها المعقول في الحقيقة فمهما ذكرت في كتابي هذا ما يدل على الامكان
او الاختيار او التدبير وغير ذلك مما تاباه الحقائق فانما اسوقه للتوصيل
والتفهيم الجاري في العادة وصاحب الحقيقة يعرف مرتبة الموضوعات ومعه
أتكلم بالحقائق واياه اخاطب ومن نزل عن هذه الحقائق فانه يحمل الكلام
على ما استقر في العادة عرف الذي يتخيل فيه انه حقيقة فقبل كل واحد منهما
المسئلة ولا يرى بها لكن من وجهين مختلفين وبينهما ما بين مفهوميهما واذا
علمت هذا فالعلم لا يتعلق بهذه الاقسام الا الثلاثة واما المعدوم الذي
لا يصح وجوده البتة فلا يتعلق به علم اصلا لانه ليس شيئا تكون فالعلم
اذن لا يتعلق الا بموجود ولا يتعلق بمعدوم راسا اذ العدم المحض لا يتصور تعلق
العلم به لانه ليس على صورة ولا مقيد ولا مقيد بصفة ولا له حقيقة تنضبط
الا النفي المحض والنفي المحض لا يحصل منه في النفس شي اذ لو حصل لكان وجودا
والعدم من جميع الوجوه لا يكون وجودا ابدا فان الحقائق لا سبيل الى قلبها الا ترى
علمك بنفي الشريك عن الله ان تاملت الى ما تقدر الشريك في نفسك وما انضبط
لك في قلبك في نفي الشريك فما تجد في النفس شيئا الا الوحدانية وهي
موجودة وهي التي ضبطتها النفس وان ابيت قبول هذا وعسر عليك
فارجع الى نظر آخر وهو ان الشريك معلوم عندك موجود في عينه في
محدثات في حق زيد فتلك النسبة التي اضفت بها الشريك الى زيد
وجودة هي بعينها لم تضفها الى الله تعالى فانظر علمك بالمحال راجع الى

العلم باجزا متفرقة موجودة ولولا ذلك ما عقلت نفيها عن الله تعالى فمهما
تصور لك العلم بعدم ما فليس عندك الا العلم بوجود ضدها او بوجود الشرط
المصحح لنفيه او باجزا موجودة في العالم فنفيت نسبتها او اضافتها لموجود ما
لحقيقة ذاتية لذلك الموجود هو عليها علمتها انت فنفيت عنه ما
منعت تلك الحقيقة قبول ما اتصفت بها الذلك الاخر لحقيقة
ايضا موجودة بتصف هذا الموجود الذي اثبتها له بها فتحقق هذه
المسئلة فانها نافعة ان شا الله تعا وهذا هو القسم الواحد من اقسام
المعدومات وما عداه فقد جعلناه اما وجوبا او جوازا او محالا احتيارا
مع فرض وجود شخص من جنس كلها راجعة الى الوجود وما كان راجعا
الى الوجود فالعلم بضبطه وتحصله واعلم ان الانسان لولا ما هو على
الصورة لما تعلق بها العلم ازلا اذ العلم المتعلق ازلا بالحادث انما حصل
ولم يزل حاصلا بالصورة الموجودة القديمة الذي خلق فهو ايضا على التي خلق
الانسان كله باسره على صورة الانسان فهو ايضا على التي خلق الانسان عليها
والعلم انما يتعلق بالمعدوم لتعلقه بمثله الموجود فافهم فاذا تقرر
فقد يمكن ان يحدث في النفس ان تقول لي اني اريد ان اعلم
من اي طريق يتعلق العلم بالمعدوم الذي يجوز وجوده فاني فهمت
من كلامك انه لا بد من الرؤية وحينئذ تحصيل العلم في زمان
الرؤية او في تقدير زمان ان كان الرأي لا يجوز عليه الزمان وانما
المراد حصول العلم عند رؤية المعلوم وبالادراك البصري او مثل المعدوم
او اجزا المعدوم فلتعلم ان الامر كما فهمت واشرت اليه كذا هو عندي
في حق كل عالم سوا لا احاشي من الاقوام من احد غير اني سانبهك
على ما سئلت عنه من الاعراض ادبا منك وخوفا على القلوب العمي الذين لا
يعقلون ولعرفتك بتفطني لما اومات اليه رمزا فاعلم انه ليس

من

من شرط تعلق العلم بالمعدوم عند الادراك ان تكون اشخاص تلك الجنس
موجودات فى اعيانها لكن من شرطها ان يكون منها موجود واحد او اجزا
فى موجودات متفرقة تجمعها يظهر موجود اخر فتعلمه وما بقى معدوما
فهو مثل ذلك فعلمك اذا انما تعلق برويتك بذلك الموجود وتلك الحقيقة
وليس سماع الاصوات معرفة اعيانها وانما تعرف اعيانها من باب الروية
وهكذا كل معدوم على سياق ما تقدم فما بقى معدوما فيدرك حقيقة
عندك ادراكا صحيحا لانه مثل او اجزا موجودات لا سبيل الا هذا
وضرورة ان كل عالم من غير تخصيص موجود فى نفسه وعينه عالم
بنفسه مدرك لها وكل معلوم سواه اما ان يكون على صورته
بكمالها فهو مثل له او على بعض صورة فمن هذا الوجه يكون عالما
بالمعلومات لانه عالم بنفسه وذلك العلم ينسحب عليها انسحابا
جدبدا عموما فى كل موجود ولا تقييد غير انك يجب عليك التحفظ
من التشبيه ان دخلت لحضرة الالهية والتمثيل وهذا هو ادراك
المفصل فى المجمل واما نحن فما ادركنا المجمل الا من المفصل
الحادث الحاصل فى الوجود ثم ادركنا فى ذلك المجمل تفصيلا مقدرا
يمكن ان يكون وان لا يكون فتفهم ما اومانا اليه فى قولنا عموما فى كل
فى كل موجود ولا تقييد فان من وجد على صورة شى فذلك الشى ايضا على
صورته فبنفس ما يرى صورته راى من هو على صورته وبنفس ما يعلم
نفسه علم من هو على صورته لا ينقصه من ذلك شى فاذا تحصل هذا
فى سمعك ونفث به روح القدس فى روعك فالق السمع واحضر
القلب وحد الذهن وخلص الفكر لما اذكره ان شا الله تعالى
واعلم ان الاشيا على ثلاث مراتب لا رابع لها والعلم لا يتعلق
بسواها وما عداها فعدم محض لا يعلم ولا يجهل ولا هو يتعلق بشى
فاذا فهمت فنقول ان هذه الاشيا الثلاثة منها ما يتصف بالوجود

لذاته فهو موجود بذاته فى عينه لا يصح ان يكون وجوده عن عدم بل هو
مطلق الوجود لا عن شي كان يتقدم عليه ذلك الشي بل هو الموجد
لجميع الاشيا وخالقها ومقدرها ومفصلها ومدبرها وهو الوجود
المطلق الذى لا يتقيد سبحانه وهو الله الحي القيوم العليم المريد
القدير الذى ليس كمثله شي وهو السميع البصير ومنها موجود
بالله تعالى وهو الموجود المقيد المعبر عنه بالعالم والعرش والكرسي
والسموات العلى وما فيها من العالم والجو والارض وما فيها من
من الدواب والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه لم يكن
موجودا فى عينه ثم كان من غيران يكون بينه وبين موجده زمان
يتقدم به عليه فيتاخر هذا عنه فيقال فيه بعد او قبل هذا محال وانما هو
متقدم بالوجود كتقدم امس على اليوم فانه من غير زمان لانه نفس
الزمان فعدم العالم لم يكن فى وقت لكن الوهم يتخيل ان بين وجود الحق
ووجود الخلق امتداد وذلك راجع لما عهده فى الحس من التقدم الزماني
بين المحدثات وتاخره واما الشي الثالث فلا ينصف بالوجود ولا بالعدم
ولا بالحدوث ولا بالقدم وهو مقارن للازلي الحق ازلا فيستحيل عليه ايضا التقدم
الزماني على العالم الاعلى والتاخر كما استحال على الحق زيادة لانه ليس بموجود
فان الحدوث والقدم امر اضافي يوصل الى العقل حقيقة ما وذلك انه لو زال العالم
لم يطلق على الواجب الوجود قدما وان كان الشرع لم يجى بهذا الاسم اعنى القديم وانما
جا باسمه الاول والاخر فاذا زلت انت لم يقل اولا ولا اخرا اذ الوسط العاقد
للاولية والاخرية ليس ثم فلا اول ولا اخر وهكذا الظاهر والباطن واسما
الاضافات كلها فيكون موجودا مطلقا من غير تقيد باولية او اخرية وهذا
الشي الثالث الذى لا ينصف بالوجود ولا بالعدم مثله فى نفى الاولية
والاخرية بانتفا العالم كما كان الواجب الوجود سبحانه ولذلك لا ينصف
بالكل ولا بالبعض ولا يقبل الزيادة والنقص واما قولنا كما استحال

على

على الحق زياده فتلك الزياده كونه لا موجودا ولا معدوما فلا يقال
فيه اول واخر وكذلك لتعلم ايضا ان هذا الشي الثالث ليس
العالم يتاخر عنه او يحاذيه بالمكان اذ المكان من العالم وهذا
اصل العالم واصل الجوهر الفرد وفلك الحياه والحق المخلوق به وكل ما
هو من العالم من الموجود المطلق وعن هذا الشي الثالث ظهر
العالم فهذا الشي هو حقيقة حقايق العالم الكلية المعقولة في
الذهن الذي يظهر في القديم قديما وفي الحادث حادثا فان
قلت هذا الشي هو العالم صدقت وان قلت انه الحق القديم
سبحانه صدقت وان قلت انه ليس العالم ولا الحق تعالى وانه معنى
زايد صدقت كل هذا يصح عليه وهو الكلي الاعم الجامع للحدوث
والقدم وهو يتعدد بتعدد الموجودات وينقسم بانقسام المعلومات
وهو لا موجود ولا معدوم ولا هو العالم وهو العالم وهو غير ولا هو
غير لان المغايرة في الموجودين والنسبة انضمام شي ما الى شي ما اخر يسمى
صورة ما والانضمام نسبة فاذا اردنا ان نحدث مثلها ضممنا
اخرى انضماما مخصوصا فحدث ثلثة اركان فقلنا مثلث وانواع
ذلك من التشكيل والتصوير والالوان والاكوان معلوم في الكلي الاعم
وملك وانسان وعقل وغير ذلك وهذا مقدار ومكان ووضع وانفعال
ما ومنفعل ما وبانضمام الجزئيات التي تحت الاجناس الكليات بعضها
الى بعض تحدث عالم التفصيل علوا وسفلا من غير افتراق الا ما حصل
في الوهم هذا وجه قولك ان هذا الشي هو العالم وتصدق في ذلك
وكذلك ايضا ان قلت انه ليس العالم صدقت فان العالم قد كان معدوم
العين وهذا على حالته لا يتصف بوجود ولا عدم ولكن العلم القديم
يتعلق بما يتضمنه هذا الشي الثالث المجمل من التفصيل كما قدمناه قبل
كما يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ويتعلق بجملتها غير مفصله لكن

يفصلها متى شاء وهذا سر فإن علمنا به كذلك لصحة المضاهاة بيننا وبين الحق
ولهذه الإشارة من الإمام أبي حامد الغزالي وليس في الإمكان أبدع من هذا
العالم إذ لو كان وادخره لكان عجزاً ينافي القدرة وبخلاً ينافي الجود ولهذه
العلة قطع الإمكان وهذا ليس هو عندي على وجه واحد وأكمل الوجوه
عندي في هذا كونه وجد على الصورة فافهم ولأنه دليل موصل إلى معرفة
الله فلو بقيت أن يكون مستوفي الأركان فلو نقص ركن منه لما كان دليلاً ولم تقع
معرفته وقد صحت فقد ثبتت دلالته قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه ثم نرجع ونقول هذا الشيء الثالث الذي يكن بسبيله لا
يقدر أحد أن يقف على حقيقته عبارة لكن نومي إليه بضرب من التشبيه والتمثيل
وبهذا ينفصل عن الحق الذي لا يدخل تحت المثال إلا من جهة العقل لا أنه ينبئ
عن حقيقته فكنا نحيط به علماً وهذا لا سبيل إليه قط وقد قال تعالى ولا
يحيطون به علماً فنقول نسبة هذا الشيء الذي لا يحد ولا يتصف بالوجود
ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم إلى العالم كنسبة الخشب إلى الكرسي
والتابوت والمنبر والمحمل والفضة إلى الأواني والآلات التي يصاغ
كالمكحلة والقرط والخاتم فبهذا تعرف تلك الحقيقة فخذ هذه النسبة ولا تتخيل
النقص في الخشبة بانفصال المجبرة عنها واعلم أن الخشبة أيضاً صورة
مخصوصة في العودية فلا تنظر أبداً إلا الحقيقة المعقولة الجامعة التي هي
العودية فتجدها لا تنقص ولا تتبعض بل هي في كل كرسي وتجبر على كمالها
من غير نقص ولا زيادة وإن كانت في صورة المجبرة حقائق كثيرة منها الحقيقة
العودية والاستطالية والتربيعية والكمية وغير ذلك وكلها فيها بكمالها
وكذلك الكرسي والمنبر وهذا الشيء الثالث هو هذه الحقائق كلها بكمالها
فسمه إن شئت حقيقة الحقائق أو الهيولى أو المادة الأولى أو جنس
الأجناس العالية وسم الحقائق التي يتضمنها هذا الشيء الثالث الحقائق
الأول والأجناس العالية فهذا الشيء الثالث أزلاً لا يفارق الواجب

الوجود بحاذيا له من غير وجود عيني فانتفت الجهات والتلقاآت
حتى لو فرضنا موجودا ولم نجعله متميزا لانتفت عنه التلقاآت والإزاآت
فتحقق هذا الأصل واعلمه **فصل** ولما تكلمنا على أقسام المعدومات
وتبينت مراتبها أردنا أن نتكلم على الموجودات وأصنافها وهي على أقسام
وجود مطلق لا تعقل ماهيته ولا يجوز عليه الماهية كما لا يجوز عليه الكيفية
ولا يعلم له صفة نفسية من باب الإثبات وهو الله تعالى وغاية المعرفة
به الحاصلة بأيدينا اليوم من صفات السلب مثل ليس كمثله شيء وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون تعالى ما قدمناه من أن العلم لا يتعلق إلا بموجود
فهنا متعلق العلم نفي ما لا يجوز عليه سبحانه وتعالى ونفي ما لا يجوز عليه
ثابت عندنا موجود فينا منسوب إلينا فهذا قسم ومنها موجود
مجرد عن المادة وهي العقول المفارقة الروحانية القابلة للتشكيل والتصوير
ذوات الرقائق النورية وهي المعبر عنها بالملائكة وهي لا تتحيز ولا تختص
بمكان دون مكان لذاتها إذ ليس لها شكل تختص به ولا صورة وإن كانت
التي تظهر فيها متحيزة وهنا سر شريف عجيب وهذه النسبة هي القوى
الروحانية النارية المعبر عنها بالجن غير أنها تحت قهر الطبيعة فإن الحرارة
من صفات ذواتها والملائكة ليست كذلك ومنها موجود يقبل التحيز
والمكان وهي الأجرام والأجسام والجواهر الأفراد عند الأشعريين ومنها
موجود لا يقبل التحيز بذاته ولكن يقبله بالتبعية ولا يقوم بنفسه لكن
يحل في غيره كالأعراض السواد والبياض وأشباه ذلك ومنها موجودات
النسب وهي ما يحدث بين هذه الذوات التي ذكرناها وبين الأعراض
كالأين والكيف والزمان والعدد والمقدار والإضافة والوضع وأن
يفعل وأن ينفعل وكل واحد من هذه الموجودات ينقسم في نفسه إلى
أشياء كثيرة ولا يحتاج هنا إلى ذكرها فالأين كالمكان مثل الفوق والتحت
وأشباه ذلك والكيف كالصحة والسقم وسائر الأحوال والزمان كالأمس

واليوم والغد والنهار والليل والساعه وما جاز ان يسال عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان وتذريع المساحات واوزان الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت كم والاضافه كالاب والابن والمالك والوضع كالافات والاحكام وان يفعل كالذبح وان ينفعل كالموت عند الذبح وهذا حصر الموجودات كلها عشرة جواهر واعراض وهذه الثمانية المذكورة في الانسان وحده من بين سائر ما ذكرناه من الموجودات تجتمع هذه الموجودات كلها وهي في العالم متفرقة فاذا نفخ في الانسان روح القدس التحق بالوجود المطلق التحاقا معنويا مقدسا وهو حظه من الالوهية فلهذا تقرر عندنا ان الانسان نسختان نسخة ظاهرة ونسخة باطنة فنسخته الظاهرة فنسخته الظاهرة مضاهية للعالم باسره فيما قررناه من الاقسام ونسخته الباطنة مضاهية للحضرة الالهية فالانسان هو الكلي على الاطلاق اذ هو القابل لجميع الموجودات قديمها وحديثها وما سواه من الموجودات لا يقبل ذلك فان كل جزء من العالم لا يقبل الالهية والاله لا يقبل العبودية بل العالم كله عبد والحق سبحانه اله واحد صمد لا يجوز عليه الاتصاف بما يناقض الاوصاف الالهية كما لا يجوز على العالم الاتصاف بما يناقض الاوصاف العلية الربانية العبادية والانسان ذو نسبتين كاملتين نسبة يدخل بها الى الحضرة الالهية ونسبة يدخل بها الى الحضرة الكيانية فيقال فيه عبد من حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال فيه رب من حيث انه خليفة ومن حيث الصورة ومن حيث احسن تقويم فكانه برزخ بين العالم والحق وجامع لخلق وحق وهو الخط الفاصل بين الحضرة الالهية والكونية والخط الفاصل بين الشمس والظل وهذه حقيقته فله الكمال المطلق وليس له في الحدوث والقدم والحق له الكمال المطلق في القدم وليس له في الحدوث مدخل تعالى عن ذلك والعالم له الكمال المطلق في الحدوث ليس له مدخل في القدم فتحسا

عن

والموجودات

وحده

عن ذلك فصار الانسان جامعه ولله الحمد على ذلك فما اثرها من حقيقه
وما اظهره من موجود وما اوادنتهما ايضا في الوجود اذ قد كان فيهما محمد
صلى الله عليه وسلم وابو جهل وموسى عليه السلام وفرعون فتحقق
احسن تقويم واجعله مركز الطايعين المقربين وتحقق اسفل سافلين
واجعله مركز الكافرين الجاحدين فسبحان من ليس كمثله شي وهو السميع
البصير

اخشيهما

